

إستراتيجيات المواجهة لدى المرأة المعنفة زواجيا.

دراسة ميدانية على عينة من النساء المعنفات بمدينة المسيلة

The coping strategies used by female victims of spousal violence in Msila

راضية منيرة بوعزيز*¹

مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي nf.bouaziz@gmail.com

اد. بركو مزوز

مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي barkou.mazouz@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2024/03/19

تاريخ الإرسال: 2023/08/28

ملخص:

إذا كان موضوع العنف ظاهرة علمية متجذرة الأسس، معقدة الدوافع والأبعاد تأخذ أشكال مختلفة بطابع سلوكي هدام غير مرغوب فيه، فإن الحديث عن استراتيجيات التعامل مع تلك الظاهرة يعد أكثر تعقيدا لتخفيف وطأة الاعتداء الممارس على المرأة المعنفة كضحية، فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء من خلال الكشف عن أي استراتيجيات المواجهة الأكثر إستخداما لدى المرأة المعنفة زواجيا بمدينة المسيلة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على مقياس استراتيجيات المواجهة ل: Paulhan 1994 وتطبيقه على عينة قدرها (85) معنفة زواجيا، واعتماد المنهج الوصفي التحليلي ملائمة وطبيعة الموضوع وخلصت الدراسة إلى أن:

- البحث عن الدعم الإجتماعي كإستراتيجية مواجهة هي الأكثر إستخداما من طرف المرأة المعنفة زواجيا
- لا توجد فروق في إستخدام إستراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن لدى عينة الدراسة.
- لا توجد فروق في إستخدام إستراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير المستوى الدراسي لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات المواجهة؛ المرأة المعنفة؛ العنف الزوجي.

Abstract:

The purpose of the study was to identify one of the most common coping strategies used by female victims of spousal violence in M'sila. To achieve the objectives of this study, Paulhan 1994 was based on a scale of adaptation strategies and applied to a sample of 85

*¹ راضية منيرة بوعزيز

spousal violence in the city of M'sila, and adopted an analytical descriptive program for its relevance and the nature of the subject. The study concludes that:

- Seeking social support as a strategy to combat the forms most frequently used by women in marriage.
- There are no statistically significant differences in the scale of adaptation strategies attributable to the age variable in the study sample.
- There are no statistically significant differences in the scale of coping strategies attributable to the education level variable in the study sample.

Keywords: Coping Strategies; Women's Violence; Spousal Violence.

مقدمة:

يتعرض الفرد خلال مسار حياته إلى محطات مختلفة من الأزمات والمشاكل والصدمات النفسية الشديدة التي تعرقل سيرورة حياته الطبيعية، فتؤثر بشكل أو بآخر على توازنه النفسي والعقلي والوجداني وكذا البيولوجي، فتدخله في دائرة مغلقة ومشبعة بشتى أنواع الصراعات من توتر وقلق واكتئاب فتجده يسعى جاهدا إلى محاولة خلق استجابات للتفاعل مع هذه المواقف واستيعابها من أجل إسترجاع حالة التوازن الطبيعي والإستقرار النفسي السليم، وإن هذه الأساليب التي يستخدمها الفرد للتعامل مع الضغوط الواقعة معه أخذت العديد من الاهتمامات في الدراسة لدى علماء النفس أمثال "سبيلرجر"، "مارفي"، "ماثيني" وغيرهم منذ عهد الستينات، فتعددت المصطلحات للتعبير عن أساليب المواجهة مثل مصطلح ردود الأفعال، مهارات المواجهة، ميكانيزمات المواجهة وأخيرا إستراتيجيات المواجهة أو (المقاومة) Coping Strategies، خاصة إذا تعلق الأمر بإحدى الظواهر الاجتماعية التي عرفت إنتشارا جليا على النطاق الواسع وبصورة كبيرة، وهي ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة، ومما يزيد في الأمر خطورة أنه من طرف أحد أفراد أسرتها وهو "الشريك".

وهنا تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه، حيث يعد من المواضيع الهامة خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الجزائري، والتي تميزت في معظمها بالعنف والإرهاب الذي دمر البنى التحتية للمجتمع، وبالتالي تتضح خطورة الظاهرة في شموليتها وفي تعدد أشكالها، مما يعني أهمية دراستها وتحليلها للوصول إلى الحلول الممكنة.

فظاهرة العنف الممارس على المرأة الجزائرية خطيرة في ظل التغيرات التي نعيشها خصوصا إذا أصبحت تمثل خطرا على حياتها من حيث أنها مصدر قلق وإضطراب، وتخويف ونبد إجتماعي. فلقد أضحت الكثير من النساء تعشن في أجواء ملؤها القهر والعنف بأشكاله المختلفة ومستوياته المتباينة تحت جنح الظلام وبعيدا عن أعين الناس، يستعملها الشريك من أجل التحكم والهيمنة في زوجته، ومن هنا بات أسلوب المقاومة من الأساليب الجوهرية لمجابهة مطالب وإحباطات الحياة ومشكلاتها من خلال النظرة السليمة، والبصيرة الإيجابية، والمرونة الفذة بالترحيب بالخبرات والأفكار الجديدة، والقدرة على حلها.

1. إشكالية الدراسة:

يعتبر العنف ظاهرة بشرية نفسية تتضمن أبعاد إجتماعية تربوية وإقتصادية وهو سلوك مارسه الإنسان منذ الخلق الأول بحيث عرف أول عدوان بشري عندما قتل قابيل أخاه هابيل إرضاء لشهوته وطاعة لنفسه، مصداقا لقوله تعالى: [فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين]. (المائدة 30) وفي وقتنا الحالي أصبح العنف من أكثر المشكلات شيوعا فقد بدأ يأخذ صفة الإنتشار والاستمرارية خاصة في العلاقات الإجتماعية.

والحديث عن العنف يقودنا للتعرف عن صوره ومظاهره ومن بينها العنف العائلي، وهو عبارة عن فعل يقوم به أحد أفراد الأسرة ضد آخر ويأخذ هذا الأخير أشكالا متعددة ويتنوع من حيث الشدة والاستقرار وكمية ونوعية الأضرار التي يسببها خاصة فيما يعرف بالعنف الممارس ضد المرأة أو العنف الزوجي، إن هذا النوع من العنف المسلط على النساء يعد من أخطر الأنواع، كونه يصدر من الزوج الذي يجدر به حماية الزوجة والعمل على توفير الأمن ومتطلبات النمو النفسي العادي لها بدلا من استخدام أسلوب القسوة في التعامل معها. وفي التراث الإسلامي فإن الزواج في معناه النفسي يعني المودة والرحمة والاحترام والمسؤولية، وفي هذا السياق قال الله تعالى: [ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها]. صدق الله العظيم. (الروم 20).

لكن للأسف الشديد لا يعتنق هذا الاتجاه الإنساني و التسامحي في الوقت الحاضر أناس كثيرون بل تعدى ذلك لهتك حقوق المرأة الإنسانية وتدمير لشخصيتها، فيستعمل الشخص أسلوب العنف سواء بالتهديد أو الضرب أو بالمهاجمة الكلامية، وحتى المنع من ممارسة الحرية الشخصية سواء في الحياة العامة أو الخاصة، الشيء الذي يترك للمرأة آثار سلبية في نفسياتها ويعرضها للعيش تحت ضغط تيارات وايديولوجيات وتغيرات مهمة من المواقف الضاغطة التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها وأحداثا قد تنطوي على الكثير من مصادر وعوامل الخطر والتهديد في ميزان القوى الإجتماعية وكافة مجالات حياتها، مما يؤدي بها إلى البحث عن وسيلة دفاعية لمواجهة الخطر.

(فايد، 2001، 330)

والجدير بالذكر أن أساليب مواجهة الضغوط تختلف من شخص الى آخر وهذا حسب نمط شخصية الفرد فمواقف الحياة المختلفة تحمل في طياتها عديد الاستجابات الفردية تتراوح بين الإيجابية والسلبية، وتندرج ضمن إدراك الفرد لحدود الوضعية المعاشة من جهة ولحدود إمكاناته وقدراته للتوافق مع الحدث وتقييمه من جهة ثانية.

والهدف من مخططات المواجهة هو الحد من شدة العنصر الضاغط وحل المشاكل المتأزمة، فعندما يواجه الفرد وضعا مرهقا ينبغي استخدام تلك المخططات، مستندا في ذلك على تراكم الخبرات حول خصائص الموقف والاستجابات المتاحة ومدى فعاليته لمختلف تلك المواقف، لذلك فبمجرد تفعيل مخطط المواجهة سيتم تحديد الاستراتيجيات الأكثر تمثيلا والأكثر فعالية وتوظيف المرأة المعنفة هذه الاستراتيجيات لتجاوز الأزمة وتخطي الندوب والآثار السلبية جراء الصدمات النفسية المتكررة والمتتابة، يخلق لديها اضطرابات نفسية وآلام حادة نظرا لخيبة أملها في الزوج الذي كانت

تعتقد أنه سيكون لها سندا في الحياة، وفجأة تراه يتحول إلى مصدر شقائها وآلامها وأحزانها من رجل تمنّاها زوجة إلى وحش كسر جناحها.

لقد أشار العديد من الباحثين إلى أن المشكلة تكمن في نوع المواجهة التي تتخذها المرأة المعنفة والأسس التي تبنى عليها، ومدى مساهمة بعض المتغيرات كالسن والمستوى التعليمي مثلا في اختيار نوعيتها، لذلك فإننا نطمح إلى تقديم دراسة علمية هادفة في ضوء الوعي الحقيقي بالعنف، انطلاقا من الصورة الواقعية لأبعاده على المستويين الجزئي أو الأسري والكلي أو المجتمعي، والتي قد تحقق في النهاية التكامل البنائي للبحث إلى حد معتبر.

ومن هنا ارتأينا لمعالجة المشكلة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما هي استراتيجية المواجهة الأكثر اعتمادا لدى المرأة المعنفة من طرف الزوج لدى عينة الدراسة؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن لدى عينة الدراسة؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة؟

2. فرضيات الدراسة:

انطلاقا من التساؤلات السابقة الذكر، يمكن صياغة فرضيات الدراسة كما يلي:

1.2 الفرضية الرئيسية:

تعد إستراتيجية المواجهة المركزة على الدعم الاجتماعي الأكثر اعتمادا من طرف المرأة المعنفة من زوجها لدى عينة الدراسة.

2.2 الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن لدى عينة الدراسة.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة.

3 أهمية الدراسة:

1.3 الأهمية النظرية:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية متغيراتها، فمتغير "إستراتيجيات المواجهة"، يحدد لنا الميكانيزمات المحورية والأساسية لدى النساء ضحايا العنف الزوجي، ومدى تأثيرها على الصحة النفسية بشقيها الإيجابي والسلبي في عملية التكيف الاجتماعي.

كما تشتق الدراسة أيضا أهميتها من متغير العينة "المرأة المعنفة"، والتي تمثل مجتمع البحث المستهدف.

-تفيد أهميتها في إثراء البحوث العلمية من خلال التعرف على الأطر المعرفية والمنهجية لإستراتيجيات المواجهة.

-التعرف على الديناميات النفسية والجوهرية للمرأة المعنفة من طرف زوجها.

-الطموح لتقديم دراسة عملية بحكم ما تعانيه المرأة الجزائرية من ظاهرة العنف الزوجي لاسيما على المستوى المحلي

المستهدف.

-لقد لفت إنتباهنا في الآونة الأخيرة تناول وسائل الإعلام لظاهرة العنف داخل المجتمع الجزائري سواء العنف الجماعي كالعنف في الملاعب، أو العنف الفردي كالعنف ضد الأطفال، أو ضد النساء، مما أدى بنا إلى محاولة فهم إستمولوجية هاته الواقعة، وخصصنا جنس النساء كعينة للبحث وهذا راجع ما للمرأة من مكانة حيوية ودور فعال في بناء الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، فتناولنا مدى خطورة الواقعة وما هي النتائج المترتبة عنها وما الوسائل المستخدمة لحلها، وذلك من خلال معرفة أسبابها للتقليل منها.

2.3 الأهمية التطبيقية:

وهي تتمثل في كون هذه الدراسة ومن خلال ما سوف تخلص إليه من نتائج وتوصيات من المؤمل أن تسهم في التغلب أو الحد من ظاهرة العنف الزوجي كما تعد مؤشرا مهما للتنبؤ بأهم المجالات المسببة لتلك الظاهرة وبالتالي تعيين الأشخاص والعاملين في الميدان الإجتماعي والنفسي بفاعلية تطبيقهم للبرامج العلاجية والإرشادية وتخفيف المعاناة النفسية.

4. أهداف الدراسة:

إن الدراسة الحالية تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

1.4 الأهداف النظرية:

- زيادة الرصيد النظري من خلال معرفة الاستراتيجية الأكثر استعمالا لدى المرأة المعنفة في مقاومة العنف الزوجي.

-محاولة تسليط الضوء والتحري في المعاناة والآثار النفسية لدى المرأة المعنفة.

- ربما توفر نتائج هذه الدراسة المعلومات العلمية عن الآثار المصاحبة للتعنيف سواء على الزوجة في حد ذاتها أو على الأولاد، مما قد يعين المؤسسات والأجهزة الرسمية على اتخاذ القرارات المناسبة وبناء البرامج الوقائية والعلاجية.

- محاولة كسر حاجز الصمت لدى المرأة المعنفة بإبلاغ الجهات المعنية وذلك من أجل التصدي لاستفحال تلك الظاهرة داخل المجتمع الجزائري.

- إيجاد حلول جذرية وحيمة وفعالة للتغلب على هاته الظاهرة.

2.4 الأهداف التطبيقية:

- تريد الباحثة الحصول على صورة جلية لأهم الإستراتيجيات المستعملة من خلال متغيرات: حل المشكل، التجنب، البحث عن الدعم الاجتماعي، إعادة التقييم، والتأنيب الذاتي.

5. مصطلحات الدراسة:

1.5 تعريف استراتيجيات المواجهة:

عرفت إستراتيجيات المواجهة حسب Lazarus و Folkman (1984): على "أنها مجموعة المجهودات المعرفية والسلوكية التي من شأنها التحكم، التخفيض أو تقبل المتطلبات الداخلية أو الخارجية التي تهدد إمكانيات الفرد".

(Paulhan. I, et Bourgois .M, 1994, P 98)

ويقصد بها الأساليب التي ينتهجها الفرد بغرض تخفيف الضغوط الناتجة عن موقف معين.

ويرى ديفيد فونتانا (1993): "أن أساليب المواجهة هي أساليب يمارسها الفرد للتعامل مع الأحداث التي يعيشها، فهي التدريب الذاتي كي تتطابق التقييمات المدركة للحدث مع الإستجابة للموقف لتكون هذه الإستجابة أكثر إيجابية في مواجهة الموقف الضاغط، وعندما تكون التقييمات المدركة صحيحة فسوف تقود تفكير الفرد ومعتقداته لتكون أكثر فاعلية وأقرب للواقعية في مواجهة الضغط الذي يعيشه.

(عبد المعطي، 2006، 98)

وتعرف إجرائيا في ضوء الدراسة الحالية:

بوصفها الدرجة التي تتحصل عليها ضحية العنف الزوجي في مقياس إستراتيجيات المواجهة ل Paulhan 1994 والذي يتكون من 5 أبعاد: (إستراتيجية حل المشكل، إستراتيجية التأنيب الذاتي، إستراتيجية إعادة التقييم الإيجابي، إستراتيجية التجنب، إستراتيجية الدعم الاجتماعي).

ومنه فإن إستراتيجيات المواجهة هي الأساليب الدفاعية التي يسعى من خلالها الفرد إلى التخفيف والسيطرة على الموقف الحاد الذي تعرض له من طرف ظروفه البيئية.

2.5 العنف الزوجي:

تم تعريف العنف الزوجي حسب الشرع وقازان (2018) على أنه " جميع الأفعال العنيفة التي تمارس على الزوجة بشكل مقصود من قبل زوجها، وينتج عن الإستعمال المتعمد للقوة إلى إيذاء الزوجة جسديا، لفظيا، أو معنويا".

(الصبان، 2019، 163)

أو هو كل السلوكات العدوانية، العنيفة والمهددة التي يستعملها شريك ضد شريكته في إطار العلاقة الزوجية

(Diamant, O et Bergerer, R, 1996, P7)

ويعرف اجرائيا في ضوء الدراسة الحالية:

على أنه كل إعتداء يمارس على المرأة من طرف شريكها (الزوج)، فيجعلها ضحية معنفة تشعر بنوع من النقص، والمهانة، وخدش مباشر لهويتها الإجتماعية.

6. الدراسات السابقة:

من أهم مراحل البحث العلمي مرحلة مراجعة الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة ذلك أن القراءة الأولية للبحوث والدراسات، وكذلك الكتب المتوفرة حول موضوع الدراسة تساعد الباحث في رسم خطة واضحة عن موضوع بحثه وتمكنه من التعرف على العناصر التي سيتم إدراجها في البحث، لهذا فقد قمنا بمراجعة أدبيات الدراسة السابقة مراجعة متأنية، ونظرا لأهميتها في البحث سنتطرق إلى البعض منها في الدراسة الحالية.

1-6 الدراسة الأولى: ل بوحدة فروجة(2020):

بعنوان: "التوافق النفسي وعلاقته بالعنف لدى المرأة المتزوجة".

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة الى معرفة طبيعة العلاقة الموجودة بين التوافق النفسي والعنف لدى المرأة المتزوجة في مدينة المسيلة.

المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي تماشيا وطبيعة الموضوع

العينة: تم اللجوء الى استخدام العينة العشوائية البسيطة، حيث تكونت العينة من 41 امرأة بالمسيلة.

الأداة المستخدمة: اعتمدت الباحثة في الدراسة على مقياس التوافق النفسي من اعداد زينب شقير ومقياس العنف الزوجي للمعصوبي.

نتائج الدراسة:

توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والعنف لدى المرأة المتزوجة في مدينة المسيلة • مستوى التوافق النفسي لدى المرأة المتزوجة في مدينة المسيلة مرتفع • مستوى العنف لدى المرأة المتزوجة في مدينة المسيلة متوسط • توجد فروق دالة إحصائية في كل من التوافق النفسي والعنف لدى المرأة المتزوجة، تبعا لعدد سنوات الزواج • لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من التوافق النفسي والعنف لدى المرأة المتزوجة تبعا للمستوى التعليمي • لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من التوافق النفسي والعنف لدى المرأة المتزوجة تبعا لمتغير عمل المرأة. (بوحدة، 2020)

2-6 الدراسة الثانية: ل مكرلوفي يمينة (2015):

بعنوان: "إستراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزوجي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إستراتيجيات التعامل الأكثر إستخداما من طرف الزوجة

المعنفة والكشف عن الفروق في إستراتيجيات التعامل باختلاف مدة الزواج ومستوى التوافق الزوجي لديهم.

المنهج المستخدم: استخدم المنهج الوصفي بنوعيه الارتباطي والفارقي.

العينة: تم إعتداد عينة قوامها 70 زوجة معنفة

الأداة المستخدمة: أستخدم في هذا البحث أداتان هما: استبيان التوافق الزواجي واستبيان استراتيجيات التعامل.

نتائج الدراسة:

لقد دلت نتائج الدراسة على أن المعنفات إعتمدن إستراتيجية الإنفعال والتقبل والجانب الديني وحل المشكل وكذا البحث عن الدعم والمساندة الإجتماعية. (مكر لوفي، 2015)

3-6 الدراسة الثالثة: فاطمة خليفة السيد ومجدة السيد علي الكشكي (2015):

بعنوان: العنف الأسري وعلاقته بإستراتيجيات المواجهة وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على العنف الأسري وعلاقته بإستراتيجيات المواجهة وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة الحالية المنهج الارتباطي المقارن وهو أنسب المناهج لتحقيق أهداف الدراسة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة عينة من 273 طالبة من طالبات الجامعة في المدى العمري من 23 – 81 سنة.

أداة الدراسة: وطبق عليهن مقياس العنف الأسري، ومقياس إستراتيجيات المواجهة من إعداد الباحثين.

نتائج الدراسة:

- إن العنف النفسي أكثر أشكال العنف إنتشاراً بين العينة، وأن عينة الدراسة تستخدم إستراتيجيات مواجهة متعددة مع وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين إستراتيجيتي المواجهة المركزة على الإنفعال والتجنب، بينما إرتبط العنف الأسري سلبياً وبدرجة دالة على الاستراتيجية المركزة على المشكلة وطلب الدعم وإعادة التقييم. كما وجدت فروق في العنف الأسري تبعاً للدخل الشهري للأسرة لصالح منخفضي الدخل، ولم توجد فروق دالة إحصائية في العنف الأسري تعزى لمستوى تعليم الوالدين. كما أوضحت النتائج وجود فروق في إستراتيجيات المواجهة بين المرتفعات والمنخفضات في العنف الأسري (خليفة السيد، السيد علي الكشكي، 2015، 1-25)

4-6 الدراسة الرابعة لطاوس هاشيم (2010):

بعنوان: "التكفل النفسي المعرفي السلوكي لدى النساء ضحايا العنف الزوجي اللواتي يعانين من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة".

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى كشف عن أسباب وآثار ونتائج العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجة المعنفة سعياً للوقوف على طريقة لتشخيص الإضطرابات النفسية، ومحاولة وضع إستراتيجية هادفة للتخفيف من

أعراض هذه الإضطرابات بالكشف عن نمط الأفكار المشوهة عند الزوجة المعنفة، كما تهدف الدراسة إلى إختيار البرنامج العلاجي المناسب لهذه الإضطرابات قصد التخفيف من أغراضها، وهذا بإستخدام تقنيات العلاج المعرفي السلوكي.

المنهج المستخدم: لقد تم استخدام المنهج العيادي في هاته الدراسة كونه المنهج الملائم والأنسب.

العينة: تكونت عينة الدراسة من (10) نساء تعرضن للعنف الزوجي تراوحت أعمارهن ما بين (25-42 سنة).

الأداة المستخدمة: لدراسة فعالية العلاج السلوكي المعرفي لدى الزوجة المعنفة والتي تعاني من أعراض الضغط ما بعد الصدمة، تم إعتداد الوسائل التالية:

- المقابلة العيادية: في كل المراحل سواء في المقابلة التشخيصية القابلة العلاجية، المقابلة التقويمية.
- الملاحظة السلوكية المباشرة، المراقبة الذاتية.
- بطارية الإختبارات النفسية:
- مقياس الضغط ما بعد الصدمة
- مقياس الإكتئاب
- مقياس تقدير الذات.

نتائج الدراسة:

أسفرت النتائج العامة للدراسة أن تعرض المرأة للعنف الزوجي ترك أثارا سلبية على مستوى شخصيتها، بنيتها النفسية، مما أدى إلى عدم التكيف مع المجتمع.

(طاوس، 2010)

5-6 الدراسة الخامسة لبن حليمة عزيزة (2008):

بعنوان: " إستراتيجيات المواجهة لدى المرأة المعنفة من زوجها في الجزائر".

أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث إلى:

إعطاء نظرة حول العنف الممارس ضد الزوجة.

البحث عن أنواع إستراتيجيات المواجهة التي تستخدمها الزوجة عند تعنيف الزوج لها، ومن خلالها يتم معرفة إلى أي مدى يؤثر تعنيف الزوج على زوجته، وهل يصل بها الأمر إلى تعنيف الأولاد والإنتقام من الزوج، أو الإنتحار.

إقتراح بعض الحلول للتغلب على هاته الواقعة.

المنهج المستخدم: لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه أنسب منهج.

العينة: لقد أقيمت الدراسة على عينة قوامها 100 امرأة معنفة من طرف الزوج، موزعة على مراكز مختلفة.

الأداة المستخدمة:

تم استخدام إستبيان إستراتيجيات المواجهة كأداة للبحث من تصميم الطالبة.

كما تم إجراء مقابلة نصف موجهة مع النساء المعنفات بغرض جمع معلومات حول العنف الذي تعرضن له – ودرجات-ووسائل تعنيفهن وآثاره.

نتائج الدراسة:

- خلصت نتائج البحث إلى أن المرأة الجزائرية تواجه عنف زوجها بإستخدامها لإستراتيجية التدبر حسب العامل الأول الذي يتكون من (الانتقام، محاولة الانتحار، تكسير، تمزيق، صب الغضب على الأولاد)
- كما أكدت نتائج البحث أن إعتقاد السند الإجتماعي لحل الوضعية. مرتكزة في ذلك على الأهل أو الجيران للوقوف بجانبها وحملها عند الحاجة.
- كما أثبتت النتائج أن المرأة الخاضع لا تفتقد إلى إستراتيجية التجنب.
- وعليه فإن للمرأة الجزائرية إستراتيجيات تجنبها العنف الزوجي.
- المرأة المعنفة تستعين بالسند العاطفي كمشجع لها على تجاوز المحن.
- وأن الزوجة المعنفة تستعين بمن يأخذ بيدها ويمدها المساعدة والإعانة عندما تغلب على أمرها.
- كما أن المعنفة زواجيا تستخدم أسلوب التفاعل الإيجابي للخروج من الوضعية التي فيها.

(بن حليمة ، 2008 ، 165-160)

6-6 الدراسة السادسة لمسعودي زهية (2007):

بعنوان: "العلاقة بين أبعاد الشخصية وإستراتيجيات المواجهة والتوافق الزواجي" دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد الشخصية وإستراتيجيات المواجهة والتوافق الزواجي لكلا الزوجين.

المنهج المستخدم: ان المنهج المستخدم في هاته الدراسة هو المنهج الوصفي بنوعيه الارتباطي والفارقي.

العينة: لقد تم إتباع الطريقة العرضية كأسلوب للمعاينة للإحتمالية من خلال الإجراءات التالية: طريقة الفرز العشوائي، الفرز التراكمي، الفرز عن طريق الخبراء ومن خلال ذلك بلغ إجمالي أفراد العينة 590 زوج و295 زوجة.

الأداة المستخدمة: إعتمدت على الأدوات التالية: إستمارة المعلومات الشخصية، مقياس التوافق الزواجي، إختبار أيزينك للشخصية (صيغة الراشدين)، مقياس المواجهة لبولمان وآخرون.

نتائج الدراسة: توصلت النتائج إلى ما يلي:

- توجد علاقة بين أبعاد الشخصية والتوافق لكلا الزوجين.
 - توجد علاقة بين إستراتيجيات المواجهة والتوافق الزوجي لكلا الزوجين.
 - توجد علاقة بين أبعاد الشخصية وإستراتيجيات المواجهة لكلا الزوجين.
 - توجد فروق بين الأزواج والزوجات في أبعاد الشخصية لصالح الأزواج في الانبساط ولصالح الزوجات في الإنطواء وعدم وجود فروق بين الأزواج والزوجات في إستراتيجيات المواجهة لصالح الأزواج في الإستراتيجيات المركزة على المشكل ولصالح الزوجات في الإستراتيجيات المركزة على الإنفعال، وتوجد فروق في التوافق الزوجي لصالح الأزواج.
- (مسعودي، 2007)

7-6 التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال التعقيب على التراث النظري والسيكولوجي في عرض الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع لا يقل أهمية وشمولا في البحوث النفسية والاجتماعية نظرا لما يحمله من خلفيات ذات بعد إيجابي على العديد من المستويات، تمثل في دراسة "إستراتيجيات المواجهة وعلاقتها بالعنف الزوجي لدى عينة من النساء". فقد افادتنا تلك الدراسات في تحديد نقاط مشتركة ومختلفة في متغيرات الدراسة الأساسية فمثلا استراتيجية البحث عن الدعم الاجتماعي اتفقت فيها دراسة 'بن حليلة عزيزة' (2008) واختلفت في دراستها 'مكرلو في يمينه' (2015).

7. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.7 منهج الدراسة:

ان اختيار المنهج في أي دراسة لا يتأتى من قبل الصدفة أو بمجرد ميل الباحث ورغبته في إختيار منهج معين، وانما طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج، وتماشيا مع طبيعة هذه الدراسة التي تبحث في موضوع "استراتيجية المواجهة

لدى المرأة المعنفة زواجيا"، ارتأينا لإستخدام المنهج الوصفي بنوعيه التحليلي والفارقي، كونه أنسب منهج وأبرزه إستخداما، لأنه يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى تعريف العوامل المكونة والمؤثرة في الظاهرة كخطوة ثالثة، يضاف إلى ذلك إعماده في التنفيذ على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية، وتحليل الوثائق والمستندات وغيرها.

(عبيدات، 1999، 46-47)

2.7 مجالات الدراسة:

يمكن حصر وشرح مجالات الدراسة في الحدود التالية:

- المجال المكاني: تم إجراء الدراسة في العديد من المؤسسات والمراكز وكذا الجمعيات التي تم زيارتها من أجل التعرف على الظروف الميدانية وكذا جمع وحوصلة المعلومات، ومن بينها: مراكز الشرطة، مديرية النشاط الاجتماعي، العيادات النفسية الخاصة الموجودة في الولاية، خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب، بحكم عملي فيها. مستشفى الزهراوي بمختلف مصالحه من (مصلحة الإستعجالات، الطب الشرعي طب النساء والولادة، مصلحة الحروق، طب العظام)، وبعض الجمعيات كجمعية هديل لرعاية الطفولة وترقية المرأة والشباب، وكذا مركز المساعدة النفسية بجامعة المسيلة.

- المجال الزمني: تمت هذه الدراسة في حدود 6 أشهر، وتمت حسب المراحل التالية:

○ المرحلة الأولى: تجلت في البحث والتنقيب في أبجديات التراث النظري حول الموضوع وإستقراء الدراسات السابقة.

○ المرحلة الثانية: تمثلت في الدراسة الإستطلاعية والنزول للميدان لتقييم إمكانية إجراء الدراسة ومدى قابلية الحالات لإجراء الإختبار فيما بعد.

○ المرحلة الثالثة: إعتمدت على بناء محاور المقابلة، والملاحظة والتقاط المعلومات من مصادر مختلفة، تليها عملية تفرغ البيانات، جدولتها، تفسيرها، تحليلها، وتلخيصها ثم كتابة النتائج النهائية.

- المجال البشري: يتضمن المجال البشري عينة الدراسة أو مفردات الدراسة من النساء المعنفات من طرف أزواجهن تراوحت أعمارهن بين 18 سنة وأكثر من 50 سنة.

3.7 عينة الدراسة وطريقة انتقاءها:

تشكل العينة شرطا هاما من شروط البحث العلمي، لا سيما أن صحة النتائج المتوصل إليها متوقفة أساسا عليها، تكونت عينة الدراسة من نساء تعرضن للعنف الزوجي.

- طريقة اختيار العينة: تم إعتماد العينة غير الإحتمالية، وقد تم الإختيار بطريقة قصدية تتلاءم حسب شروط البحث الضرورية، لأنها تحقق الغرض بناء على تقدير الحاجة من المعلومات.

- شروط اختيار العينة: حيث تم إنتقاء نساء متزوجات تعرضن للعنف من طرف أزواجهن وتم إستبعاد النساء اللواتي تعرضن للعنف من طرف الأخ، الأب الخطيب أب الزوج أم الزوج أو أي شخص أجنبي آخر. وبلغ عدد مفردات عينة الدراسة اللاتي وزعت عليهن أداة الدراسة ب 105 مفردة وتم إستبعاد 20 منهن لعدم إجابتهن على كافة بنود المقياس لتصبح في الأخير عينة الدراسة الحالية مقدرة ب 85 معنفة زواجيا.

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن:

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية%
السن	من 18 سنة إلى 30 سنة	50	58.82%
	من 31 سنة إلى 40 سنة	22	25.88 %
	من 41 سنة إلى 50 سنة	08	9.42%
	50 سنة فما فوق	05	5.88%
المجموع		85	100%

من خلال قراءة الجدول رقم (01) نلاحظ: أن أغلبية أفراد العينة أي (50) معنفة بنسبة 58.82% أعمارهن من 18 إلى 30 سنة بينما في المرتبة الثانية كانت بنسبة (25.88 %) وهي للفئة العمرية من 31 سنة إلى 40 سنة، في حين أقل نسبة كانت للفئة العمرية أكثر من 50 سنة بقيمة (5.88 %) وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالنسب الأخرى. ومنه نستنتج أن الفئة الأكثر تعنيفا من طرف الزوج في عينة الدراسة هي الفئة العمرية من 18 سنة إلى 30 سنة قد يرجع ذلك إلى إفتقار الأزواج إلى الخبرة في التعامل وكذا أساليب الحوار الناجعة .

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
بدون مستوى	02	2.35%
ابتدائي	04	4.71%
متوسط	07	8.24%
ثانوي	40	47.05%
جامعي	32	37.65%
المجموع	85	100%

من خلال قراءة الجدول رقم 02: نلاحظ أن المستوى التعليمي الثانوي هو المستوى الغالب لدى عينة الدراسة إذ قدر ب 47.05% ويليه المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 37.65 %

بينما نلاحظ أضعف نسبة هي دون مستوى وقدرت ب 2.35% ومنه نستنتج أن المستوى الغالب في الدراسة الحالية يرجع للمستوى الثانوي، ويفسر سبب انخفاض النسبة للفئات الأخرى هو أن طبيعة النظام التعليمي التربوي في الجزائر إلزامي ومجاني.

8. أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

1.8 مقياس استراتيجيات المواجهة: Paulhan et al. 1994

تم إعتداد مقياس إستراتيجيات المواجهة ل Paulhan 1994 الذي يقيس الإستراتيجيات المستعملة من طرف الفرد لمواجهة الضغوط ومدى فاعليتها على الصحة النفسية والجسدية، تكون المقياس من 29 بند موزعة على خمس محاور وهي في الجدول رقم (03) كالتالي:

جدول رقم (03): يوضح محاور وبنود مقياس استراتيجيات المواجهة:

الرقم	محاور المقياس	بنود المقياس	المجموع
01	إستراتيجية البحث عن حل للمشكل	1.4.6.13.16.18.24.27	08
02	إستراتيجية التجنب	22.25.07.08.11.17.19	07
03	البحث عن الدعم الاجتماعي	03.10.15.21.23	05
04	إعادة التقييم الإيجابي	2.5.9.12.28	05
05	تأنيب الذات	14.20.26.29	04
مجموع البنود			29

بإعتداد نظام الحزمة الإحصائية SPSS

مدة المقياس: من 5 إلى 10 دقائق.

تصحيح المقياس: يصحح المقباس كالتالي: لا 1 نعم 4 إلى حد ما 2 إلى حد ما نعم 3

ملاحظة: البند 15 تعكس الدرجة لا 4 - نعم 1 - إلى حد ما لا 3 - إلى حد ما نعم 2

(Paulhan et al, 1994,p 294)

2.8 الخصائص السيكمترية للمقياس في الدراسة الحالية:

تم إعتداد مقياس إستراتيجيات المواجهة ل Paulhan 1994 الذي يقيس الإستراتيجيات المستعملة من طرف الفرد لمواجهة الضغوط ومدى فاعليتها على الصحة النفسية والجسدية، تكون المقياس من 29 بند موزعة على خمس محاور وهي في الجدول رقم (03) كالتالي:

- حساب صدق المقياس: الصدق يعني "أن يكون: الاختيار قادرا على قياس ما وضع لقياسه أي أن تكون بنود الاختبار على علاقة وثيقة بالخاصية التي تقيسها، وأن يكون الاختبار قادرا على التمييز بين الأداء القوي والأداء الضعيف لدى أفراد العينة". (بشير، 2007، 13)

تم حساب صدق الإتساق الداخلي: يعني إرتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (04): يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس ومحاوره:

مستوى الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط بيرسون r	محاور المقياس
0,01	0,925	إستراتيجية البحث عن حل للمشكل
0,01	0,987	إستراتيجية التجنب:
0,01	0,920	البحث عن الدعم الاجتماعي
0,01	0,890	إعادة التقييم الإيجابي
0,01	0,927	تأنيب الذات

بإعتماد الحزمة الإحصائية SPSS

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ قوة الإتساق الداخلي كمؤشر لصدق المقياس.

- ثبات المقياس: يقصد بثبات المقياس: أنها تعطي نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع المقياس أكثر من مرة، تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى، أن ثبات المقياس؛ يعني الإستقرار في نتائج المقياس، وعدم تغييرها بشكل كبير، فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات، خلال فترات زمنية معينة، أي أن: "دقة المقياس واتساقه أن يحصل نفس الفرد على نفس الدرجة أو قريبة منها في نفس الاختبار عند تطبيقه أكثر من مرة". (رجاء، 2004، 429)

وقد تم التحقق من ثبات إستبيان الدراسة، من خلال معامل ألفا كرونباخ، والجدول رقم (05) يمثل معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس.

جدول رقم (05): يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha	المقياس
29	0,897	

من خلال قراءة جدول رقم (05) نجد أن معامل الثبات ألفا كرونباخ أكبر من الحد الأدنى (0.6) في المقياس مما يدل على ثبات أداة الدراسة.

9. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.9 عرض نتائج الفرضية الرئيسية وتفسيرها ومناقشتها:

تنص الفرضية الرئيسية على أنه: تعد إستراتيجية المواجهة المركزة على الدعم الإجتماعي الأكثر اعتمادا من طرف المرأة المعنفة زواجيا لدى عينة الدراسة، ولإختبار الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (06): يوضح ترتيب استراتيجيات المواجهة لدى المرأة المعنفة زواجيا:

العينة ن	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	استراتيجيات المواجهة
85	03	6.84	46.03	استراتيجية البحث عن حل للمشكل
	02	7.61	51.07	استراتيجية التجنب
	01	9.08	62.30	البحث عن الدعم الاجتماعي
	04	4.70	42.65	إعادة التقييم الإيجابي
	05	4.30	38.32	تأنيب الذات

من خلال قراءة الجدول رقم (06) نلاحظ أن الإستراتيجية السائدة لدى المرأة المعنفة زواجيا في عينة الدراسة الحالية كانت إستراتيجية البحث عن الدعم الاجتماعي بمتوسط حسابي قدر ب (62.30) وانحراف معياري قدر ب (9.08) لتليه إستراتيجية التجنب بمتوسط حسابي قدره (51.07) وانحراف معياري قدره (7.61) واحتلت إستراتيجية المواجهة لتأنيب الذات المرتبة الأخيرة وهذا دلالة على عدم إستعمالها من طرف عينة الدراسة.

ومن خلال العرض الكمي المفصل للنتائج يمكن القول بأن استراتيجيات المواجهة تتطور غالبا ضمن وحدة اجتماعية كبيرة (عائلة، أصدقاء مجموعة الزملاء في العمل)، فالأفراد يبحثون عن الدعم لسببين الأول هو البحث عن المشورة المعلوماتية، وهذا تعامل مركز على المشكلة أما الثاني فيتمثل في البحث عن الدعم المعنوي والعاطفي وهو تعامل مركز على العاطفة، وقد وصف كينج وزملاؤه (2006) المساندة الاجتماعية: " بأنها إحدى أهم العوامل المؤثرة في كيفية توافق الافراد مع الشدائد كونها توفر للفرد تغذية راجعة عن عمليات التقدير المعرفي للمواقف ". وكسر حاجز الصمت الذي دام لعدة سنين، كل هاته العوامل تؤثر بشدة على استعداد الضحية للبحث بالعنف الممارس ضدها والبحث عن المساعدة باستخدام استراتيجيات قصيرة أو طويلة المدى لتغيير الوضعية المعاشية، وبالتالي فان أثارها مفيدة على الرفاه والصحة، ولعل أشهر التصنيفات حول الدعم الاجتماعي تصنيف هاوس (1981) الى أربعة أنواع:

- ✓ الدعم الانفعالي: غالبا ما يكون مفيدا عندما لا يتضح للفرد كيفية التعامل مع أزمة شخصية بشكل كاف حيث يلجأ الى التعبير لشخص معين مما يمنح الطمأنينة والهدوء.....
- ✓ الدعم المعلوماتي: تقديم المشورة والاقتراحات وتوفير المعرفة.....
- ✓ دعم الثقة: اطمئنان الفرد على مهاراته وقيمه يعزز ثقته بنفسه.....
- ✓ الدعم المادي: المساعدات الفعلية كالقروض المالية والمعدات

كل هذه الأنواع قد تكون مفيدة بدرجة كبيرة لكن يمكن اعتبار الدعم العاطفي نفسيا الأكثر قيمة خلال الأزمات الشخصية حيث يجعل الفرد المحتاج أقل شعورا بالعزلة في وجود شخص آخر يفهمه ويتعاطف معه.

(Lazarus, 2006: 64)

وبالنسبة لنتائج دراستنا الحالية فقد اتفقت مع دراسة بن حليمة عزيزة (2008): والمعنونة بـ "إستراتيجيات المواجهة لدى المرأة المعنفة من زوجها في الجزائر". والتي أكدت نتائج البحث أن اعتماد السند الإجتماعي حل للوضعية. مرتكزة في ذلك على الأهل أو الجيران للوقوف بجانبها وحملها عند الحاجة، وبالمقابل اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مكر لوفي يمينة (2015) بحيث أظهرت نتائجها أن المرأة المعنفة لا تعتمد إستراتيجية البحث عن الدعم الإجتماعي بالدرجة الأولى، بل تعتمد إستراتيجية الإنفعال والتقبل واللجوء للجانب الديني كالمحافظة على ذكر الله والمداومة على العبادات من صلاة واستغفار وقراءة القران ، والسعي والرجاء في التماس العون والقوة والراحة والطمأنينة من الله كحل للمشاكل ووسيط في عملية التكيف ، يليه البحث عن الدعم والمساندة الاجتماعية كخطوة ثانية لمواجهة الضغوط الزوجية لما له من تأثير إيجابي في إزالة المشاعر السلبية لها.

كما أن الدعم الإجتماعي يتسم بالتشجيع وتحفيز المرأة المعنفة على مواجهة الأحداث الضاغطة والأزمات المؤلمة لوقاية نفسها منها والتقليل من حدتها أيضا، ويلعب دورا هاما في إشباع حاجاتها من أمن نفسي وإجتماعي ويزيد من قدرتها على المقاومة والتغلب على الإحباطات وتعزيز مشاعر المواساة وحل المشكلات وتجاوزها بطريقة جيدة.

2.9 عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى ومناقشتها:

تنص الفرضية الفرعية الأولى على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن لدى عينة الدراسة، وللتأكد من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (07): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير العمر:

استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
استراتيجية المواجهة إعادة التقييم الإيجابي	بين المجموعات	19,870	2	9,821	0.130	0.878
	خلال المجموعات	165,890	82	3,105		

		12.93	84	185.76	المجموع	
0.842	0.173	0.457	2	0.086	بين المجموعات	تأنيب الذات
		0.250	82	19.890	خلال المجموعات	
		0.71	84	19.98	المجموع	
0.136	0,4808	0.780	2	18.792	بين المجموعات	استراتيجية البحث عن حل للمشكلة
		9,890	82	1620,457	خلال المجموعات	
		10.67	84	1639.25	المجموع	
0,989	0,0980	1.927	2	3.853	بين المجموعات	استراتيجية التجنب
		0.202	82	800.566	خلال المجموعات	
		2.13	84	804.42	المجموع	
0.878	0,7895	49,436	2	95,872	بين المجموعات	استراتيجية البحث عن الدعم الاجتماعي
		73.55	82	3442,540	داخل المجموعات	
		122.986	84	3538.41	المجموع	

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يتضح من الجدول رقم (07) أن تحليل التباين الأحادي لم يكشف عن وجود فروق جوهرية بين المجموعات حيث كانت قيمة f غير دالة في كل محاور مقياس إستراتيجيات المواجهة وعليه لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في مقياس إستراتيجية المواجهة تعزى لمتغير السن ومنه الفرضية لم تتحقق.

من خلال عرض التحليل الكمي لنتائج الدراسة الخاصة بالفرضية الحالية المتعلقة بعامل السن فقد ظهرت عكس الآراء المنادية بأن الفارق العمري أحد أهم العوامل المؤثرة في نوع المجابهة، انطلاقاً من فكرة أن الفرد يكتسب أساليب مواجهة متنوعة ويتعرف على مدى نجاعتها من خلال الخبرة التي تشكل عاملاً فارقاً بين الأفراد في تحديد كفاءتهم تجاه معالجة المشاكل، وتعني هذه النتائج أنه لا علاقة بين العمر والتعرض للعنف مما يشير أن التعرض للعنف الزوجي لا يرتبط بعمر معين وإنما يحدث في جميع الأعمار، وهذا ما اتفق مع دراسة 'بوحدة فروجة' المعنونة ب: "التوافق النفسي وعلاقته بالعنف لدى المرأة المتزوجة"، إذ خلصت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية في تعرض المرأة للعنف في مختلف سنوات الزواج ومع التقدم في العمر ويرجع ذلك إلى تقصيرها باتخاذ الأساليب المناسبة للحد من تلك الممارسات أثناء السنوات الأولى من العلاقة الزوجية مما يساهم من تكرارها مستقبلاً وتقبلها، ومن بين الأسباب أيضاً في الاستمرار في العلاقات المسيئة طويلة المدى أي تزامناً مع التقدم في السن، هي الافتقار إلى المهارات التعليمية و المهنية وغياب السند

الاجتماعي والدعم من المؤسسات الاجتماعية و الأمنية في المجتمع الذي يجعل المرأة في وضع مستقبل للعنف وترسخ للإساءة خاصة اذا كان لديها أولاد، بالإضافة الى أن سمة العنف لدى الرجل هي سمة لا يمكن تجاهلها في المجتمع الجزائري بغض النظر عن عدد سنوات الزواج وهذا ما يؤثر على الصحة النفسية و التوافق النفسي للمرأة المتزوجة.

3.9 عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الثانية:

نصت الفرضية الفرعية الثانية على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة.

ولفحص هذه الفرضية تم إستخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدول (08) تبين ذلك.

الجدول (08): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في استراتيجيات المواجهة وفق متغير المستوى التعليمي:

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المستوى التعليمي مصدر التباين	مقياس استراتيجيات مواجهة
غير دال	0.677	6.178	2	13.356	بين المجموعات	إعادة التقييم الإيجابي
		7.320	82	340.811	داخل المجموعات	
			84	354.17	التباين الكلي	
غير دال	0.598	60.500	2	126.974	بين المجموعات	تأنيب الذات
		105.023	82	4703.098	داخل المجموعات	
			84	4830.07	التباين الكلي	
غير دال	0.598	29.502	2	12.658	بين المجموعات	استراتيجية البحث عن حل للمشكلة
		60.517	82	250.987	داخل المجموعات	
			84	263.65	التباين الكلي	
غير دال	0.423	5.158	2	11.698	بين المجموعات	استراتيجية التجنب
		6.230	82	2055.304	داخل المجموعات	
			84	2067.00	التباين الكلي	
غير دال	0.851	27.650	2	59.215	بين المجموعات	استراتيجية البحث عن الدعم الاجتماعي
		56.514	82	2656.302	داخل المجموعات	
			84	2715.52	التباين الكلي	

من خلال قراءة الجدول رقم (08) نلاحظ أن قيمة إختبار الفرق F تحليل التباين بلغت قيمتها (0.677) (0.598) وهذه القيم غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05. وبالتالي يمكن القول بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في مقياس إستراتيجيات التعامل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

وإتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة فاطمة خليفة ومجدة السيد والمعنونة ب "العنف الأسري وعلاقته بإستراتيجيات المواجهة وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز 1" إذ خلصت على أنه لا توجد فروق دالة إحصائية تعزى إلى المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة وعليه نستنتج عدم تحقق الفرضية. بالرغم من أن المستوى التعليمي للمرأة يلعب دورا أساسيا في تحسين الجانب النفسي لها ويعزز ثقتها بنفسها ويساعدها على التواصل والإتصال وحتى الدفاع عن نفسها لأن التصورات العقلية المدركة تتأثر بالقيم الثقافية و المعارف المكتسبة وهي تشمل ثلاثة ميادين: الميدان المعرفي، القيمي، والعلمي، إلا أن تعنيف المرأة بدرجات متفاوتة في الشدة وبطرق متباينة من قبل الزوج الذي هو الشريك يخلق عدة مشكلات نفسية من خوف وقلق وإكتئاب وشعور بالنقص وفقدان الأمان وزعزعة الثقة بالنفس، كما قد تتعرض المعنفة إلى اضطرابات الضغط ما بعد الصدمة، وربما حتى نوبات هلع، وجلد الذات إذ تحس أنها السبب في إهمال زوجها وتعنيفه لها.

كما توافقت هذه الدراسة في نتائجها مع دراسة 'بوحدة فروجة' الرامية الى عدم وجود قيم دالة احصائية في كل من التوافق النفسي والعنف لدى المرأة المتزوجة تبعا لمتغير المستوى التعليمي، أي عدم وجود أثر التعلم على العنف الممارس لدى المرأة، وذلك لأن المرأة مهما علا شأنها من العلم فهي امرأة في النهاية فلا تتغير سيكولوجيتها وطبيعتها الإنسانية الحساسة، حتى وان كان العلم يحقق التوافق الذاتي والثقة بالنفس كل هذه الآثار السلبية الناتجة عن العنف بمختلف أشكاله تجرح المرأة ولو بأبسط الكلمات وتخلق لديها هشاشة نفسية وضعف في الشخصية، لهذا أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالنساء خيرا.

خاتمة:

من خلال ما تم تناوله في هذه الورقة البحثية تم إجراء وصفا تحليليا لإستراتيجيات المواجهة لدى المرأة المعنفة من طرف الزوج في مدينة المسيلة وإستندت الدراسة على مجموعة من الأساليب والأدوات الإحصائية للوصول إلى فهم أعمق لكيفية تأثير إستراتيجيات المواجهة و تأثر بعض المتغيرات بها كعامل السن و المستوى التعليمي إذ نجد أن إستراتيجيات المواجهة من أهم الجهود التي تبذلها المرأة بصفة عامة و المعنفة من طرف الزوج بصفة خاصة في التغلب و السيطرة على الأحداث و المواقف الضاغطة و تحقيق التوافق النفسي لديهن في التعامل مع أشكال العنف الممارس عليهن من طرف الزوج.

والنتائج والمعلومات المتحصل عليها من الدراسة ليست فقط مهمة لفهم الواقع الحالي للمرأة المعنفة بل تتيح لنا النظر نحو الأفق لرؤية ما يمكن أن يكون عليه المستقبل وكيف يمكن تحسين وتطوير إستراتيجيات المواجهة للتغلب على العنف بمختلف أشكاله ومن خلال الدراسة نقدم مجموعة من الإقتراحات قصد التعمق في هذا المتغير وربطه بمتغيرات بحثية أخرى.

مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى.
- إجراء دراسة حول استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بالصلابة النفسية.
- إجراء دراسة حول إستراتيجيات المواجهة وعلاقتها بالأساليب المعرفية.
- تنظيم ندوات ومحاضرات حول إستراتيجيات المواجهة لدى المرأة المعنفة.
- اقتراح وتنفيذ برامج تربوية وتوعوية تهدف الى تأهيل الاناث خاصة المقبلات على الزواج وغرس فيهن الثقة بالنفس وتقوية احترامهن لمفهوم الذات.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- الصبان، عبير بنت محمد".(2019). العنف الزوجي وعلاقته بالشفقة بالذات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية"، مجلة كلية التربية ببنها، المجلد.12(3)
- بوحدة، فروجة. (2020). التوافق النفسي وعلاقته بالعنف لدى المرأة المتزوجة. رسالة ماستر في علم النفس الاكلينيكي، جامعة محمد بوضياف المسيلة. الجزائر
- بن حليمة، عزيزة. (2008). استراتيجيات المواجهة لدى المرأة المعنفة من زوجها في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 02.الجزائر
- بشير، معمريّة. (2007). القياس النفسي وتصميم ادواته (ط.2). الجزائر: منشورات الخبر.
- زرواتي، رشيد. (2002). تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية(ط.1). الجزائر: الجدار هومه
- طاووس، هاشيم. (2010). "التكفل النفسي المعرفي السلوكي لدى النساء ضحايا العنف الزوجي اللواتي يعانين من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة". دراسات نفسية وتربوية، المجلد 13 (4).
- مكر لوفي، يمينة. (2015). استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزوجي. رسالة ماجستير علم النفس الأسري، جامعة وهران 02.الجزائر
- مسعودي، زهية. (2007). العلاقة بين أبعاد الشخصية واستراتيجيات المواجهة والتوافق الزوجي. أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة. الجزائر

- عبد المعطي حسن مصطفى. (2006). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. دار النشر القاهرة: مكتبة زهراء الشرق
- عبيدات، محمد، وأبو نصار، مبيضين. (1999). منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان الأردن: دار وائل
- فايد، حسن علي. (2001). دراسات في الصحة النفسية (ط.1). الاسكندرية مصر: المكتب الجامعي الحديث
- رجاء، محمود أبو علام. (2004). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (ط.4). مصر: دار النشر للجامعات
- خليفة السيد، فاطمة، والسيد علي الكشكي، مجدة. (2015). "العنف الأسري وعلاقته باستراتيجيات المواجهة وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز". مجلة كلية الآداب، مجلد(45)، 1-25.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Diamant .O et Bergerer .R. (1996) : Les femmes victimes de violence conjugale, le rôle des professionnels de la santé, direction général de la santé, édit primage, paris, (réédition 2001).
- Lazarus RS et Lazarus, BN (2006) : coping with aging. Oxford university press New york.
- Paulhan I, et al (1994) : La mesure de coping, traduction et validation française de l'échelle de Vitalino et al (1985). Annales, Médico psychologique. Vol 125, N°05.
- Paulhan I, et Bourgois M (1994) : Stress et coping, les stratégies d'ajustement ou coping, introduction à la psychologie de la santé.